الذي يستطيعون فيه أن يعطوا مهنياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً بصورة أفضل.

فالاستثمار في الإنسان ومن أجل الإنسان هو هدف التنمية الاجتماعية التقدمية في مختلف المجالات.

ويلاحظ أن الحملات الناجحة لمحو الأمية، ارتبطت بعملية تغيير سياسي واجتماعي تحرري ثوري واستنهاض كافة طاقات المجتمع. كما جرى ربطها بقضايا المجتمع الحيوية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ففي حملة محو الامية في كوبا، على سبيل المثال، التي كان «السبب في ظهورها نظام التعليم الوطني القاصر، والافتقار إلى الحافز من أجل التعليم، والدوام المدرسي ذو المستوى المتدني»، نجد أنه تم محو أمية مليون من الاميين في سنة واحدة نتيجة تعبئة كافة طاقات المجتمع لإنجاز هذا الهدف. وبشكل خاص تم استنفار كافة المتعلمين لكي يمحو أمية غير المتعلمين. وتم ربط موضوعات التدريس بقضايا اجتماعية واقتصادية وسياسية حيوية وراهنة. وكما صرح كاسترو عام ١٩٦١ في المؤتمر الوطني لتقييم حملة محو الأمية... «الثورة فقط هي التي تستطيع أن تغير هيكل التعليم كلية في البلاد لأنها غيرت أيضاً الهيكل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأنه لتناقض في القول أن نعتقد أن مستغلي الشعب ومضطهديه يهتمون بتعليمه»[١٧٠].

كما جرى في أثيوبيا في ظل الثورة، وهي البلد المتخلف، ربط موضوعات حملة محو الامية بتزويد العمال والفلاحين بالمهارات التقنية والسياسية والمعرفية اللازمة. فقد ناقشت الكتب المستخدمة «اقامة التعاونيات ومبادىء الثورة، وزراعة البن، ومواضيع زراعية عامة، وأسس الصحة الشخصية وسلامة البيئة»[١٧١]. وجرى تعبئة مختلف الطاقات الشعبية لإنجاح حملة محو الأمية من الطلاب وأساتذة الجامعات وأساتذة المدارس وموظفي الدولة وأعضاء المنظمات الجماهيرية وأفراد الجيش والشرطة.

ولا بد أن نؤكد على أهمية المحتوى السياسي لحملة محو الأمية: فوسائل الاتصال وأجهزته الحديثة غير متوفرة لدى كافة السكان؛ إذ يتطلب توفرها وجود بنى وهياكل اقتصادية واجتماعية متطورة. فمن هنا فإن وسائل الاتصال الاجتماعية والسياسية المباشرة (بالإضافة إلى استخدام الوسائل الحديثة) هي أكثر فعالية في التأثير، لكونها تعتمد الحوار المباشر وتقوم على التنظيم الجماهيري. وهي تعتمد على وجود حركة ثورية تحررية وخط جماهيري، فالإعلام إذا نظرنا إليه كجزء من التوجه والعمل السياسي الجماهيري لا يعود قاصراً على توفر وانتشار الوسائل والأجهزة الحديثة للاتصال الجماهيري. فوضع مشكلة الأمية بكافة أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووضوح أهداف الحملة على قاعدة عمل جماهيري مخطط ومنظم من شأنه أن يؤدي إلى إنجاح الحملة.

فالإعلام لا يمكن أن يلعب دوره في حملة محو الأمية إلا إذا انطلق من قاعدة أن العنصر الحاسم في إنجاحها هم الناس الذين يقومون بتغيير وتنظيم أنفسهم في علاقات اجتماعية وسياسية وإنتاجية وثقافية جديدة.

وثمة أهمية استثنائية في ظل الظروف الاجتماعية ــ الاقتصادية والسياسية التي